واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية (دراسة ميدانية في مدارس محافظة دمشق)

إعداد طالب الدكتوراه
عارف أسعد جمعة

إشراف الأستاذ الدكتور
أحمد علي كنعان

كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

تضمنت كتب التربية الإسلامية لمرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي مفاهيم بيئية،وإن التعريف بهذه المفاهيم يُعد أحد أهم الأسباب لفهم الموضوعات التربوية البيئية الإسلامية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للتعريف بمشكلة البحث.

مشكلة البحث: لاحظ الباحث من خلال تدريس مادة التربية الإسلامية في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي عدم وضوح المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية، وذلك سبب في عدم فهم كثير من المفاهيم البيئية عند الطلبة.

عينة البحث:

- تكونت عينة البحث من 32 مدرساً ومدرسةً في محافظة دمشق.

- كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي.

وهدف البحث للإجابة عن السؤالين الآتيين:

- ما آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية ؟

- ما واقع المفاهيم التربوية البيئية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؟

وأسفر البحث عن نتائج عدة، منها :

-رأى معظم المدرسين عدم وضوح المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية.

- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.01 حول واقع المفاهيم التربوية البيئية.

- خلت معظم المفاهيم التربوية البيئية من الأحكام الشرعية.

وخلص البحث إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات حول تضمين المفاهيم التربوية البيئية في كتب التربية الإسلامية.

1 - مقدمة:

تُعدُّ التربية البيئية ضرورة ملحة في هذا العصر، ولاسيما ما يشهده العالم من أزمات وتلوث بيئي طال مناحي الحياة جميعاً، والذي بدوره فرض على المعنيين بالبيئة والصحة والتربية والإعلام في المجتمع تسليط الضوء على قضايا البيئة، وتقديم تربية بيئية تنمي وعي أفراد المجتمع جميعاً، وتنبههم إلى أخطار التلوث البيئي وترشد سلوكهم في العناية بالبيئة وضرورة المحافظة عليها.

ولا يخفى الدور الذي تضطلع به المناهج الدراسية في تقديم تربية بيئية مناسبة للطلبة في المدارس، حيث تحقق تربيةً عامةً شاملةً لجميع الطلبة. وتوحد رؤيتهم وأفكارهم وثقافتهم حول البيئة وواجبهم نحوها.

- إن مادة التربية الإسلامية تُعد إحدى المواد الدراسية المتضمنة مفاهيم تربوية بيئية مهمة، حيث تُعد هذه المفاهيم البيئية من الأحكام الإسلامية التي يتوجب على المسلم التزامها أمراً من حيث الأداء (كالحفاظ على البيئة بغرس الأشجار ومنع هدر الماء، وترشيد استخدام مصادر البيئة)، ونهياً من حيث الامتناع والاجتناب (كاجتناب تلويث البيئة والاعتداء عليها كإسراف المياه وقطع الأشجار واستنزاف ثروات الأرض..)

وعدّ الإسلام الإنسان المسؤول الأول عن حماية البيئة، والعناية بها، فهو المستخلف في الأرض من الله عز وجل قال تعالى: M ! " # $% & ' (
) L [البقرة:30] والإنسان يتحمل مسؤولية ما حلّ في البيئة من فساد وتلوث بسبب جهله وسوء استخدامه لمواردها، وهذه المسؤولية أصل ثابت في القرآن الكريم قال تعالى: M ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ L [الروم: 41].

والفساد في البر والبحر ظاهرٌ في التلوث الحاصل في البيئة في عصرنا الحالي، فقد أضحى خطر التلوث يهدد الحياة على المعمورة بأشكالها كافة «الصطوف، 2006، 13».

وإن خطر تلوث البيئة يؤثر على صحة الإنسان، حتى إن أكثر من 90% من الحالات المرضية بشكل مباشر أو غير مباشر تُعزى إلى تلوث البيئة «أرناؤوط،2007، 46».

وتكمن أهمية التربية البيئية الإسلامية من خلال قدسية مصادرها وقوة المبادئ والمفاهيم التي ترتكز عليها، ولكونها جزءاً من عقيدة المسلم وتكوينه الوجداني، كما أن الممارسات البيئية السليمة تُعد ضرباً من ضروب العبادة، يُثاب عليها فاعلها وفي المقابل يُحاسب على تقصيره وإساءته للبيئة «بكرة، 1993، 13».

وسيعمد الباحث إلى تعرف واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية ومدى كفايتها وتحقيقها لتربية بيئية إسلامية.

2 - مشكلة البحث:

إن الباحث من خلال عمله في تدريس مادة التربية الإسلامية لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي العام، ومشاركته في إعداد المناهج الجديدة لمادة التربية الإسلامية.

لاحظ وجود قصور في تناول المفاهيم التربوية البيئية في مادة التربية الإسلامية، ومع أن المقررات الدراسية في مناهج التربية الإسلامية تحتوي الكثير من المفاهيم التربوية البيئية في جميع أقسام مادة التربية الإسلامية (التلاوة والتفسير والحديث والسيرة والتراجم والعبادات والأخلاق والعقيدة والمعاملات...) إلا أن النمطية المتبعة في إعداد المحتوى والتقويم توجه الطلبة لحفظ النصوص والاهتمام بالإجابة عن الأسئلة بغرض التقويم فقط، دون التنبه إلى المعاني والفوائد التربوية البيئية التي تنم عليها هذه المفاهيم البيئية الموفورة في كتب التربية الإسلامية.و ذلك دفع بالباحث لتعرف واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية، وتقصي آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع هذه المفاهيم البيئة، ومدى تحقيقها لتربية بيئية إسلامية.

وتلخص المشكلة في السؤال الآتي:

- ما واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية؟

3 - أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في نقاط عدة، منها:

1 - أهمية التربية البيئية وضرورة تقديمها في مناهج التربية الإسلامية، لأنها تُعد فرعاً من فروع التربية الإسلامية العامة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأحكام الشرعية الإسلامية.

2 - التعريف بالمفاهيم التربوية البيئية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي من خلال تحليل كتاب التربية الإسلامية في ضوء المفاهيم التربوية البيئية.

3 - الإفادة من آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع المفاهيم البيئية في مناهج التربية الإسلامية، وكيفية تفعيلها من أجل تقديم تربية بيئية إسلامية.

4 - أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1 - الكشف عن واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية.
2 - تعرف آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية.
3 - تقديم مجموعة من المقترحات لتفعيل التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية.
4 - إعداد قائمة مقترحة بالموضوعات التربوية البيئية لمناهج التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي.
5 - تحليل كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي في ضوء المفاهيم التربوية البيئية.

5 - أسئلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

1 - ما واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين ؟

2 - ما واقع المفاهيم التربوية البيئية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي؟

3 - ما مقترحات مدرسي مادة التربية الإسلامية لتفعيل التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية؟

6 - فرضيات البحث:

1 - (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية تبعاً لمتغير الجنس).

2 - (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي).وتدرس صحة الفرضيتين عند مستوى الدلالة 0،01

7 - حدود البحث ومتغيراته:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

- الحدود المكانية: مدارس محافظة دمشق.
- الحدود الزمانية: أجري البحث في العام الدراسي 2010/2009م.
- الحدود العلمية: (مادة التحليل) مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية.
- الحدود البشرية: مدرسي مادة التربية الإسلامية في المدارس الرسمية في محافظة دمشق.

متغيرات البحث:

– متغير الجنس (ذكور، إناث).

- متغير المؤهل العملي والتربوي:

1 - الإجازة في الشريعة فقط.

2 - دبلوم التأهيل التربوي.

3 - دراسات عليا (دبلوم دراسات، ماجستير، دكتوراه) في الشريعة أو التربية.

8 - منهج البحث وأدواته:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية، وتقصي آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول هذه المفاهيم البيئية، ويُعدّ المنهج الوصفي التحليلي أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (**Frankle, 1993, 107**).

أدوات البحث:

- أعدّ الباحث استمارة تحليل للمفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية وذلك بهدف تعرف واقع مفاهيم التربية البيئية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي.

- استبانة رأي موجهة لمدرسي مادة التربية الإسلامية في مدارس محافظة دمشق لمعرفة آرائهم حول مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية.

9 - المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

البيئة: المكان أو الحيز الذي تعيش فيه الكائنات الحية «موسى، 2000، 19».

وعرفها الزحيلي بأنها: «جميع الأحوال والظروف المحيطة بالإنسان في الداخل والخارج، ومكونات البيئة تعرف بالأغلفة الأربعة: الغلاف الجوي، والغلاف الصخري، والغلاف المائي، والغلاف الحيوي» «الزحيلي، 2010، 5 ».

وعرفها مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في استكهولم1972بأنها:«رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما ومكان ما، لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته»«اليونسكو، 1977، 4». وسيعتمد الباحث هذا التعريف لما يدل عليه من مفاهيم شمولية للبيئة تناسب مادة التربية الإسلامية.

تحليل المحتوى: أسلوب بحثي يستهدف وصف المحتوى الظاهر لمادة دراسية وصفاً كمياً وموضوعياً ومنظماً، وفق معايير محددة مسبقاً) «سمارة والعديلي، 2008، 53».

التربية الإسلامية: تربية تعنى في تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية والروحية والإنسانية، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق أهدافه في شتى المجالات «طه، 1992، 14».

كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي :مادة دراسية مقررة في مرحلة التعليم الأساسي، تتضمن أقساماً عدة منها (التلاوة، الاستحفاظ، الحديث الشريف، الأخلاق، العبادات، السيرة والتراجم، العقيدة،..)

المفهوم: عرف فيناك المفهوم بأنه «نوع من التنظيم العقلي أو الذهني الذي يربط بها الفرد المثيرات السابقة بالأشياء في البيئة» «Vinacke, 1952, 106».

ويعرف الباحث **المفهوم البيئي**: «كل لفظة أو كلمة أو جملة أو فقرة تتناول البيئة من حيث مكوناتها أو مواردها أو ما يتعلق بالحفاظ عليها، أو مشكلاتها والحلول المناسبة لها»

التربية البيئية: «عملية اكتساب الطلاب خبرات تعليمية تتضمن الحقائق والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات البيئية اللازمة لفهم علاقة الإنسان بالوسط المحيط الذي يعيش فيه، وتفاعله معه وتوضيح كيفية المحافظة عليه وحسن استثماره بشكل يضمن الرفاهة للأجيال القادمة بعده »«شلبي، 1981، 52».

ويعرف الباحث **التربية البيئية الإسلامية بأنها:**إكساب الطلبة الخبرات التعليمية المتعلقة بالوسط الذي يعيشون فيه، وتوجيههم نحو السلوك البيئي الأمثل، في إطار أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

10 - دراسات سابقة:

اهتمت دراسات كثيرة في البيئة والمسائل المرتبطة بها، إلا أن الدراسات حول التربية البيئية الإسلامية كانت قليلة جداً، وشبه نادرة وفيما يأتي عرض لبعض الدراسات التي أفاد منها الباحث.

1 - دراسة صالح هندي (1998):

عنوان الدراسة (المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان) رسالة الخليج العربي، الرياض.

هدفت الدراسة إلى معرفة المفاهيم الواردة في التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي العام بوصفها عينة ممثلة لها.

وأعد الباحث استمارة تحليل لتعرف واقع هذه المفاهيم وكيفية ورودها فتوصل لنتائج عدة أهمها.

1 - مجموع الفقرات التي وردت فيها المفاهيم البيئية بلغ 158 فقرة من أصل 980 فقرة اشتمل عليها الكتاب بجميع وحداته، بنسبة 16.12%.

2 - معظم المفاهيم الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي تتصل

بعلاقة الإنسان بالبيئة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة تضمين المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية، والتأكيد على دور المعلم في إدراج مفاهيم بيئية في المحتوى وتقديمها بشكل مناسب.

2 - خالد السخي (2008):

عنوان الدراسة (مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي في مملكة البحرين) رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية في مرحلة التعليم الأساسي، ومعرفة مستوى اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم في نهاية المرحلة التعليمية بمملكة البحرين.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية المقررة في العام الدراسي 2008/2007م لصفوف مرحلة التعليم الأساسي (1 - 9).

- عينة من طلبة الصف الثالث الإعدادي في مملكة البحرين بنسبة 5% من مجتمع الدراسة وبلغ عدد العينة 543 طالباً وطالبة.

- **أداة البحث:** استخدم الباحث أداتين أداة تحليل المحتوى، واختبار لقياس مدى اكتساب الطلبة لمفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي.

- نتائج الدراسة:

1 - إن النسبة المئوية للفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية لمرحلة التعليم الأساسي بمملكة البحرين 17.4% وهي نسبة قليلة تدل على عدم تضمين كثير من

المفاهيم التربوية البيئية في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي.

2 - معظم المفاهيم التربوية البيئية تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية حيث بلغت النسبة 39.51%.

3 - انخفاض المستوى العام لاكتساب الطلبة للمفاهيم التربوية البيئية في نهاية مرحلة التعليم الأساسي بمملكة البحرين مقارنة مع المستوى المقبول تربوياً (60%).

الدراسات الأجنبية:

دراسة هوسبيك (Housbeck, 1992):

عنوان الدراسة: المعرفة البيئية من حيث الاهتمام والإدراك لدى طلبة الصف الحادي عشر

Environment knowledge, awareness and concern among 11th grads (students).

هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى طلبة مرحلة التعليم الثانوي للصف الحادي عشر حول المعرفة البيئية في الولايات المتحدة الأمريكية.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من 3200 طالبٍ وطالبةٍ من الصف الحادي عشر في المرحلة الثانوية في مدارس مدينة نيويورك.

وأظهرت النتائج أن درجات الطلبة متدنية في المعرفة العلمية حول التربية البيئية، وأن الطلاب والطالبات حصلوا على درجات أعلا فيما يخص مجال الوعي البيئي والاهتمام البيئي، وأضافت الدراسة أن 65% من الطلاب والطالبات يرغبون بأن تقدم مناهج بيئية أكثر في المدارس الثانوية، وأوصت الدراسة بتحسين المناهج البيئية في ولاية نيويورك وفي أمريكا بصفة عامة.

1 - دراسة رامسي (1993)Ramsey

عنوان الدراسة: تأثير برنامج (IIAT) على السلوك البيئي للطلبة

(Issue Investigation and Action Training)

هدفت الدراسة إلى تعريف الطلبة بالقضايا البيئية، والمهارات التي يلزم توافرها لتحليل وبحث هذه القضايا ومعالجة المعلومات البيئية،وقد أجريت الدراسة في الولايات المتحدة على مجموعة تجريبية من الصف الثاني المتوسط، وتضمن البرنامج محاور عدة ارتبطت بالقضايا البيئية والقيم البيئية والحساسية البيئية، وأظهرت الدراسة نتائج قيمة من خلال تطبيق البرنامج الذي أكسب الطلبة الثقافة البيئية التي مكنتهم من تعرف القضايا البيئية وحل مشكلاتها.

موقع البحث من الدراسات السابقة

يلتقي البحث مع دراستي (السخي، وهندي) من خلال تأكيده أهمية تضمين المفاهيم التربوية البيئية الإسلامية في مناهج التربية الإسلامية، ويلتقي مع دراستي (رامسي، وهوسبيك) من خلال تزويد المتعلمين بالثقافة التربوية البيئية الضرورية التي تتوافق مع حاجات المجتمع وتلك التي يحتاجها الطلبة. ويحاول البحث أن يقدم الموضوعات المناسبة في التربية البيئية الإسلامية، إضافة لتقصي آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع المفاهيم التربوية في كتب التربية الإسلامية.

الإطار النظري للبحث:

1 -1 تعريف التربية البيئية لغة واصطلاحاً:

يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية إلى الجذر (بوأ) الذي أخذ منه الفعل الماضي (باء) و(أباء) والاسم (البيئة) والمباءة بمعنى المنزل، ويُقال أباءه منزلاً أي هيأه له وأنزله فيه «الفيروز آبادي، 1996، 43».

وذكر ابن منظور في لسان العرب أن كلمة تبوأ تحمل معنيين:

الأول: بمعنى إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه. قال: تبوأه أصلحه وهيـأه وجعلـه ملائماً لمبيته، ثم اتخذه محلاً له.

الثاني: بمعنى النزول والإقامة كأن يقول (تبوأ المكان) أي حلّه ونزل فيه وأقـام بـه «ابن منظور، د.ت، 79».وورد في القرآن الكريم قولـه تعـالى: M ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ﴾ L [الحشر: 9]، أي الذين سكنوا المدينة من الأنصار، وقال تعالى: M N O P Q R S T U V L [يوسف: 56].

وورد في الحديث الشريف التبوء بمعنى المنزلة والمكان قال رسول الله r: «إن كـذباً عليّ ليس ككذب على أحد، فمن كذب علـيّ متعمـداً فليتبـوأ مقعـده مـن النـار» «بخاري/الصحيح، كتاب العلم، باب أثم من كذب على النبي r رقم107». ويتضح من المعنى اللغوي أن البيئة هي النزول والحلول في المكان الذي يتخذه الإنسان مـستقراً لنزوله وحلوله، فكل ما يحيط بالإنسان وسط حيوي (نبـات وحيـوان و..) ووسـط فيزيائي (ماء وهواء وتربة..) يُعرف بالبيئة.

البيئة اصطلاحاً: هناك تعريفات اصطلاحية كثيرة للبيئة ومنها:

تعريف المؤتمر الدولي للأمم المتحدة عن البيئة عام 1972 في السويد:

«مجموعة النظم الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الإنـسان والكائنـات الأخرى والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون فيها نشاطهم» عبد الجواد، 1995، 86».

وعرفها علماء العلوم الطبيعية بأنها:

«مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تعيشها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم فيها» «دويدري، 2004، 33».

ولقد نظر الإسلام للبيئة نظرة شمولية طالت بُعدين:

البعد الأول: بُعد مكاني وورد ذلك في قوله تعـــالى: M ^ _ ` a b d e f g h i j L [الأعراف: 85].

البعد الثاني: بُعد زماني قال تعـــالى: M s t u v w x y z | { ~ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأٓخِرَةَ L [العنكبوت: 20].

وقد تناول الإسلام التربية البيئية في بُعديها، فأتت جميع المفاهيم البيئية فـــي مـــصادر الشريعة الإسلامية في القرآن الكريم والحديث الشريف،...وكذلك في سيرة النبـــي r وتراجم الصحابة والتابعين وعلماء المسلمين، وزخر الفقه الإسلامي بقضايا بيئية بيّنت السلوك البيئي الإسلامي الواجب تمثله طاعة لله ولرســـوله والتزامـــاً بتعـــاليم الـــدين الإسلامي، وحذرت من السلوك البيئي المحرم القائم على الإساءة للبيئة من خلال هدر مقدراتها والإسراف في استخدامها، وتلويثها، وإتلاف مكوناتها والإضرار بها...

وفي ضوء التعريفين اللغوي والاصطلاحي يظهر للباحـــث معنـــى التربيـــة البيئيـــة الإسلامية بأنها: «إكساب الأفراد ثقافة تربوية بيئية مـــستمدة مـــن أحكـــام الـــشريعة الإسلامية، يُوجه من خلالها الأفراد نحو السلوك البيئي السليم».

2 - أهداف التربية البيئية الإسلامية:

تهدف التربية البيئية الإسلامية إلى ما تهدف إليه المؤسسات التي تعنى بالتربية البيئية ومن هذه الأهداف:

1 - الارتقاء بالفرد وإكسابه الوعي والاهتمام بالبيئة ككل وتُعرف مشكلاتها، وحلولهـــا بالمعارف والقيم والمهارات والخبرات اللازمة لحماية وتحسين البيئة.

2 - مساعدة الأفراد والجماعات في كسب مهارات لتحديد المشكلات البيئية واقتـــراح

حلول لها، والمشاركة في الحفاظ على البيئة وتحسينها.

3 - تعزيز الشعور الوجداني حول البيئة وسلامتها وذلك من خلال تسليح الإنسان بالخلق البيئي أو الضمير البيئي. «السيد، 2006، 51 - 53».

4 - تزويد الأفراد والمجتمع بالأحكام الشرعية المرتبطة بالبيئة، والتي تحمل في طياتها الإلزام بالواجبات البيئية، مثل حماية البيئة والحفاظ على مقدراتها، والنهي عن الإضرار بالبيئة كالإسراف في استخدام المياه وتلويث البيئة..

5 - تعميق الشعور الديني حول المسؤولية تجاه البيئة وتعرف الأثر الدنيوي والأخروي لكل سلوك بيئي حسن أو سيء.

6 - تسليط الضوء على النظرة الإسلامية للحفاظ على البيئة من خلال التعريف بموضوعات مهمة مثل (إصلاح البيئة بإحياء الموات وغرس الأشجار..، الاستخدام الأمثل للموارد البيئية كالاقتصاد في استخدام المياه وترشيد استعمالها..) إضافة إلى التأكيد على التطبيقات الأساسية للنظافة العامة كإماطة الأذى.

7 - التعريف بالسلوكيات السلبية الضارّة بالبيئة والناشئة عن سوء استخدام الموارد البيئية واستنزافها.

2 -3 واقع المفاهيم البيئية في المناهج الدراسية:

إن أهمية الثقافة البيئية وضرورتها تفرض على المعنيين بالتربية والتعليم تضمين المناهج الدراسية تربية بيئية فاعلة، ومعظم المواد الدراسية يمكن أن تضطلع بدور تربوي بيئي، ويُعد من أكثر المواد مناسبة مادة العلوم الطبيعية، والتربية الدينية الإسلامية، والجغرافيا إضافة للغة العربية واللغات الأجنبية....

وتُعدُّ مادة التربية الإسلامية ملائمة لتقديم تربية بيئية لما تحتوي من أحكام شرعية ترتبط بالبيئة ارتباطاً وثيقاً،وإن ما يميز التربية الإسلامية في تقديم المفاهيم التربوية

البيئية عن غيرها من التربيات أمور عدة، أهمها:

1 - التربية البيئية الإسلامية تحمل الطلبة على الالتزام بالسلوك البيئي السليم المشروع، لأنه يُعد التزاماً بالتشريع الإسلامي.

2 - إن الإساءة للبيئة وتلويثها واستنزاف خيراتها، تُعد سلوكاً مخالفاً للأحكام الإسلامية، فهي ذنب يستوجب المحاسبة ويتحمل المسيء تبعة إساءته في الدنيا والآخرة.

3 -تنمي الشعور الوجداني لدى الطلبة تجاه البيئة، وتحمّلهم مسؤولية حماية البيئة وحل مشكلاتها.

2 -5 دمج المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية:

توجد مداخل عدة يمكن عن طريقها تضمين التربية البيئية في المناهج والمقررات الدراسية ولعل من أهم هذه المداخل.

1 - المدخل الاندماجي: ويهتم هذا المدخل بتضمين أو تشريب البُعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية، وذلك بإدخال معلومات بيئية ضمن هذه المواد الدراسية، أو ربط المحتوى بقضايا بيئية مناسبة، وهذا المدخل يعتمد على جهود المعلمين والمشرفين التربويين والموجهين في طريقة التعليم والتوجيه، ويمكن تطبيق هذا المدخل دون عبء على المنهج، لأنه لا يؤثر في الوقت المخصص للمواد الدراسية «صباريني، 1994، 37 - 42».

ويتناسب هذا المدخل مع مادة التربية الإسلامية حيث يمكن تسليط الضوء على كل مسألة أو قضية بيئية في جميع أقسام مادة التربية الإسلامية (التلاوة، والتفسير والحديث الشريف، والبحوث الإسلامية...)، فأينما ورد المفهوم البيئي (في آية أو حديث أو مسألة فقهية..) يتم التعريف به وشرحه والتعليق عليه بما يناسب ويحقق

الغاية التربوية البيئية منه.

2 - مدخل الوحدات الدراسية:

يعالج مدخل الوحدات الدراسية الموضوعات البيئية على أنها وحدة دراسية متكاملة، ضمن زمن محدد ويتم تناول التربية البيئية بجميع أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية.. وهذا المدخل يتلاءم مع الأنشطة والأسئلة التقويمية الواردة في الكتاب، حيث تُخدّم الموضوعات التربوية بشكل كامل وعام. «ستاب، 1985، 180». وتعمل كثير من المناهج الجديدة في ضوء مدخل الوحدات الدراسية حيث تُخصص وحدة كاملة للتربية البيئية من أصل خمس أو ست وحدات يتكون منها الكتاب.ويرى الباحث أن اعتماد المدخل الاندماجي في التربية البيئية يتناسب مع مرحلة التعليم الثانوي العام، والصفوف العليا لمرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية (السابع، والثامن، والتاسع).في حين يناسب مدخل الوحدات الدراسية المراحل التعليمية الأولى،وذلك يفرض على المعلم الإحاطة بالموضوع التربوي البيئي، وتقديمه بشكل ملائم ومناسب يُعرف التلاميذ بالمفاهيم البيئية بشكل عام ، مما يقتضي تزويد الدروس بشروح ورسومات ومواقف تعليمية وتربوية تبين السلوك البيئي الصحيح.

2 -4 المفاهيم التربوية البيئية المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية:

إن المفاهيم التربوية البيئية العامة (كصون البيئة والمحافظة عليها ومكافحة تلوثها، وتعميرها، وعدم إهدار مقدراته.. إلخ) متضمنة في كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، وقد أولاها الفقهاء وعلماء التفسير والحديث والسيرة عناية كبرى فبيّنوا أحكامها وآدابها، مما جعل كتب الفقه والحديث والتفسير تزخر بها جميعاً، وليس في ذلك مبالغة، فالقواعد الكلية والعموميات في التربية البيئية موفورة في القرآن والسنة، فأتى النهي عن الإسراف والتلوث بقواعد عامة تستوعب كل تلويث وإسراف في هذا العصر. كما أتت الأوامر بحفظ البيئة ككل (شجر وماء ونبات وهواء وكل ما يحيط

بالإنسان..) بما يستوعب جميع معارف العصر وما استجد فيه.

ويرى الباحث ضرورة تضمين المفاهيم الرئيسية الثمانية في مناهج التربية الإسلامية وهي:

1 - مفهوم النظام البيئي: بما يتضمنه من تعريف البيئة، وأنواعها ومكوناتها ومواردها والعوامل المؤثرة فيها.. والتوازن البيئي وعوامله والتنوع الحيوي فيه..

2 - مفهوم الموارد الطبيعية البيئية: بما يحتويه من موارد طبيعية وثروات نباتيه وحيوانية وباطنية ومائية ومحميات وبحار وأنهار.

3 - مفهوم السكان والبيئة: أثر الإنسان بالبيئة وتأثره بها. ودوره في حماية البيئة والحفاظ عليها.

4 - مفهوم المشكلات البيئية: بما تحتويه من تغير كمي أو كيفي بأحد مكونات البيئية بفعل الإنسان أو أحد العوامل الطبيعية، ويتضمن ذلك كل المشكلات البيئية (التلوث بجميع أنواعه وأشكاله المائي والنباتي والحيواني والبحري والنهري والكيميائي والصناعي والغذائي والجوي.... والضوضاء والضجيج..) كما يتضمن كل استنزاف وإسراف في استخدام موارد البيئة (استنزاف الثروات الباطنية والمياه والصيد العشوائي للحيوانات، وانقراض الحيوانات وإتلاف النباتات والأشجار،..) وكذلك المشكلات البيئية المرتبطة بالمناخ والغلاف الجوي، والمشكلات البيئية المحلية والمشكلات البيئية العالمية.

5 - مفهوم البيئة والاقتصاد: يبين أثر الاقتصاد والمعاملات التجارية والإنتاج على البيئة من حيث استخدام البيئة ومكوناتها ومقدراتها، وأثر الاستهلاك والتصريف والإنتاج عليها.

6 - مفهوم الأخلاقيات البيئية: يتضمن التخلق بالسلوكيات التي تحفظ البيئة وتجعلها

صالحة للحياة، وتحفظها للأجيال القادمة، وتهدف إلى عدم الهدر والإسراف في استخدامها والعمل على حل المشكلات البيئية ومنع حدوثها.

7 - مفهوم التربية البيئية الإسلامية: التزود بالمعارف الإسلامية والمتضمنة للأوامر والنواهي المرتبطة بالبيئة، وذلك من حيث الأداء (كغرس الأشجار وحفظ المياه والحفاظ على البيئة...) واجتناباً (مثل الإسراف واستنزاف الموارد وتلويث البيئية..) وفي ذلك يتحقق الالتزام بأوامر الله ورسوله وأحكام الدين الإسلامي، وإدارة البيئة من حيث التسخير والاستخلاف الذي يتلاءم مع الوظيفة الإنسانية التي خلق الله الإنسان لأجلها.

8 -صيانة البيئة وحمايتها: تأكيد دور الإنسان في الحفاظ على البيئة

الإطار العملي للبحث

تناول الجانب العملي للبحث شقين:

الشق الأول: هدف لمعرفة واقع المفاهيم التربوية البيئية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي لعام 2010/2009م وذلك من خلال إعداد استمارة تحليل لمفاهيم التربية البيئية الإسلامية.

الشق الثاني: هدف إلى تعرف آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية، وذلك من خلال إعداد استبانة رأي موجهة لمدرسي مادة التربية الإسلامية في محافظة دمشق.

القسم الأول: تحليل كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي في ضوء مفاهيم التربية البيئية.

اعتمد الباحث التعريف الأساسي للمفهوم التربوي البيئي، وذلك لتعرف واقع المفاهيم البيئية في كتاب التربية الإسلامية وفق استمارة تحليل أعدت لهذا الغرض،ولم يكتف

الباحث بالوقوف على ورود المفهوم في الكتاب، بل عمل على تعرف درجة كثافة المفهوم من خلال سلم الرتب الذي تضمن خمس مراتب تُظهر (ورود التعريف للمفهوم، والحكم الشرعي المرتبط بها والدليل الشرعي الذي استند إليه في الحكم، إضافة إلى معرفة مكان ورود المفهوم سواء في المحتوى أو الأنشطة أو أسئلة التقويم).

وسيتم تعرف درجة المفهوم الوارد في الكتاب في ضوء سلم الرتب الآتي:

المفهوم الرئيسي	المفهوم الفرعي	لاإشارة	تعريفه	حكمه الشرعي	دليله الشرعي	مادة المحتوى العلمية	الأنشطة والتقويم	مجموع الدرجات
		يعطى درجة0	2 درجتان	2 درجتان	2 درجتان	2 درجتان	2 درجتان	

وتكون درجة المفهوم وتقديره على الشكل الآتي: إذا حصل المفهوم على درجة (8 -10) نال تقديراً جيداً، ومن (4 - 6) درجة نال تقديراً متوسطاً، وإذا حصل على درجة(2) وما دون نال تقديراً ضعيفاً، وفي حال لم يشر إلى المفهوم يعطى درجة صفر.

1 -1 تعريف تحليل المحتوى:

يُعدّ أسلوب تحليل المحتوى واحداً من أهم أساليب البحث، فهو يستخدم في وصف كمي وزمني لمادة الاتصال، ويعتمد على أنه معيار خاص يتناسب مع موضوع البحث من جهة ومادته من جهة ثانية، ويحقق هدف البحث «غازي، 2000، 57».

ويُعرف تحليل المحتوى بأنه «أداة منهجية للدراسة الكمية، وأداة الاتصال وأداة لاختبار فروض معينة عن مادة الاتصال وأداة التنبؤ» «طعيمة، 1987، 22».

1 -2 الهدف من تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية في مجال مفاهيم التربية البيئية:

إن تحديد الهدف من تحليل المحتوى يُعد من أهم خطوات التحليل الذي يُراد من المادة المحللة، والبحث يهدف إلى تعرف واقع مفاهيم التربية البيئية في كتاب التربية الإسلامية في الصف السابع الأساسي من حيث ورود تعريفه وأحكامه ودليله الشرعي،

وتقييم هذه المفاهيم من خلال إعطائها درجات كمية.

1 -3 عينة المادة المحللة: تم اختيار كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي بوصفها عينة ممثلة لمادة التربية الإسلامية، وذلك في إطار المفاهيم التربوية البيئية في جميع أقسام الكتاب بناء على تعريف المفهوم البيئي الرئيسي الذي اعتمده الباحث.

1 -4 تحديد وحدات التحليل وفئاته: عدّ الباحث المفهوم التربوي البيئي الوحدة الأساسية لمادة التحليل بعدّه مادة الاتصال المراد دراستها، حيث كل كلمة أو لفظة أو عبارة تدل على مفهوم بيئي عُدت وحدة للتحليل.

- وحدة التسجيل: يقصد بها ما سجل عن المفهوم من درجة، وفق سلم الرتب المعتمد في البحث

- وحدة المفردة:كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي.

واعتمد الباحث القراءة المتأنية في تتبع المفاهيم البيئية في كتاب التربية الإسلامية، وذلك وفق ماعتمده الباحث في سلم الرتب،و لقد أكد بيرلسون ضرورة القراءة المتأنية والدقيقة للنص التي يقصد منها تحليل المحتوى، وهذا ما يميزها عن القراءة العادية«**Berelson, 1972,135**».

1 -5 ثبات التحليل وصدقه:

من الشروط الأساسية في عملية تحليل المحتوى توفر الموضوعية والتي تتحقق بتوافر أمرين: 1 - الثبات. 2 - الصدق.

- و صدق أداة التحليل يظهر من خلال صلاحيتها للأهداف الموضوعة لأجلها، المتمثل في تعرف واقع المفهوم التربوي من خلال سلم الرتب واستمارة التحليل.

- وأما الثبات فقام الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين بمدة زمنية متباعدة بين المرتين تجاوزت العشرين يوماً، ثم قام بحساب معامل الترابط بين التحليلين للتحقق من

ثبات التحليل من خلال استخدام معادلة هولستي حيث س1: عدد الفقرات في التحليل الأول.

س2: عدد الفقرات في التحليل الثاني.

س ص: عدد الفقرات التي تطابقت في التحليلين.

$$ر = \frac{2(س ص)}{س1 + س2}$$

ومن خلال تطبيق المعادلة ظهرت نسبة معامل الارتباط 86%، وهي نسبة مقبولة تبين أن المعامل قريب من الواحد، مما يشير إلى ثبات الأداة وإمكانية اعتماد النتائج التي سيتم التوصل إليها.

وللإجابة عن **السؤال الأول :ما واقع المفاهيم التربوية البيئية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي ؟**

قام الباحث بتحليل المفاهيم البيئية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع، ووضع إشارة (√) في حال ورود المفهوم،ثم يُعطى المفهوم الدرجة بحسب سلم الرتب الذي اعتمد في البحث ويظهر الجدول واقع المفاهيم التربوية البيئية.

المفهوم الرئيسي	المفهوم الفرعي	التكرار	تعريفه	حكمه الشرعي	دليله الشرعي	المحتوى	الأنشطة والتقويم	درجة المفهوم
النظام البيئي	الأرض	1	-	√	√	آية	تقويم	6
	نظام بيئي	1	-	-	-	عبارة	-	2
	خلق الكون	1	-	-	√	عبارة	-	4
موارد البيئة الطبيعية	الثروة النباتية	1	√	-	√	آية	-	6
	الثروة المائية	2	-	-	-	عبارة	-	2
	الثروة الحيوانية	1	-	-	√	سورة	-	4
صيانة البيئة	تنمية البيئة تسخير الكون	2	-	-	-	سورة يس	تقويم	4
	حماية البيئة	2	-	-	√	عبارة	-	4
البيئة والسكان	التآخي الإنساني	1	-	-	-	عبارة	-	2
	المشاركة الإنسانية للبيئة	1	√	√	√	آية	-	8
	الحاجات البيئية الإنسانية الضرورية	1	-	-	-	عبارة	-	2
	البيئية الصحية للسكان	2	√	√	√	عبارة+ حديث	-	8

المفهوم الرئيسي	المفهوم الفرعي	التكرار	تعريفه	حكمه الشرعي	دليله الشرعي	المحتوى	الأنشطة والتقويم	درجة المفهوم
مشكلات بيئية	الضجيج والإزعاج (الضوضاء)	1	-	√	√	عبارة	-	6
	استنزاف بيئي إسراف المياه	1		-		عبارة		2
مشكلات بيئية	تلوث البيئة	2	-	-	-	عبارة	-	2
	تلوث الماء	1	-	-	√	عبارة	-	4
أخلاقيات بيئية	الحفاظ على المياه	1	-	-	√	√	تقويم	6
	استعمال طرق التطهير والنظافة المسح – الدلك – الماء -الندف - الدباغ – الاستحالة	1	-	√	-	عبارة	تقويم	6
نظام بيئي	مكافحة التلوث	1	-	-	-	عبارة	-	2

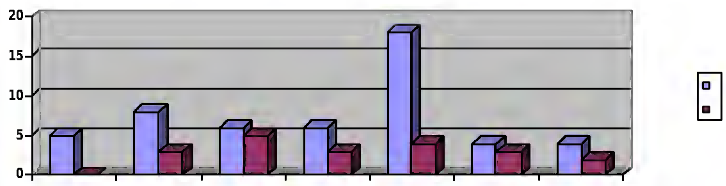
ومن خلال تحليل المفاهيم التربوية البيئية لاحظ الباحث الآتي:

1 - خلو الكتاب من مفاهيم بيئية كثيرة تتناسب مع موضوعات الدروس المقررة.

2 - انتفاء الفوائد التربوية من معظم هذه المفاهيم البيئية بسبب خلوها من الارتباط بالحكم الشرعي والدليل الشرعي والتقويم والأنشطة، فورود المفهوم مجرداً، لا يفي بالغرض ولا يحقق الغاية التربوية المنشودة منه.

3 -ويظهر الجدول النسب المئوية للمفاهيم التربوية البيئية في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي.

المفهوم الرئيسي	التوازن البيئي	الموارد البيئية الطبيعية	البيئة والسكان	النظام البيئي	المشكلات البيئية	أخلاقيات بيئية	صيانة البيئة
عددالمفاهيم الفرعية	5	8	6	6	18	4	4
المفاهيم الفرعية المتضمنة	0	3	5	3	4	3	2
النسبة المئوية لتكرار المفاهيم	%0	%5،37	%3،83	%50	%2،22	%75	%50
ترتيب المفاهيم	6	4	1	3	5	2	3



ويشير المخطط البياني إلى التوزع النسبي بين المفاهيم التربوية البيئية الفرعية، والمفاهيم الفرعية الواردة في الكتاب، حيث يشير اللون الفاتح للمفاهيم الفرعية في قائمة التحليل، واللون الغامق يشير للمفاهيم الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي .

ومن خلال تحليل المفاهيم التربوية البيئية لاحظ الباحث الآتي:

1 - خلو الكتاب من مفاهيم بيئية كثيرة تتناسب مع موضوعات الدروس المقررة.

2 - انتفاء الفوائد التربوية من معظم هذه المفاهيم البيئية بسبب خلوها من الارتباط بالحكم الشرعي والدليل الشرعي والأسئلة التقويمية والأنشطة، فورود المفهوم مجرداً، لا يفي بالغرض ولا يحقق الغاية التربوية المنشودة منه.

3 - معظم المفاهيم الفرعية الواردة في الكتاب تنتمي إلى المفاهيم الرئيسية:

"1 - النظام البيئي.
"2 - الموارد البيئية.
"3 - التربية البيئية الإسلامية.
"4 - الأخلاقيات البيئية.
"5 - السكان والبيئة.
"6 - المشكلات البيئية.

4 - عدد المفاهيم البيئية الواردة في الآيات الكريمة ثمانية مفاهيم، وفي الأحاديث الشريفة خمسة مفاهيم، وورد في العبارات والكلمات ثمانية وعشرون مفهوماً.

- ذكر التعريف لـ ثلاثة مفاهيم فقط.

- ذكر الحكم الشرعي لـ خمسة مفاهيم فقط.

- ذكر الدليل الشرعي لعشرة مفاهيم فقط.

أما في الأنشطة فلم ترد أي أنشطة صفية أو لا صفية حول تعزيز التربية البيئية، في حين ورد التقويم لأربعة من المفاهيم البيئية،ويرى الباحث أن عدم إرفاق المفاهيم البيئية حيث وردت في الكتاب بأنشطة،أو أسئلة تقويمية يجعلها تفقد الكثير من معانيها التربوية المقصودة،فكيف ينتفع من التحدث عن عدم إسراف المياه والحفاظ عليها،وذلك دون أن يؤكد بدليل وحكم شرعي، ويُضمن تطبيقه من خلال إجراء نشاط عملي أو فكري يعزز هذا المفهوم، أو من خلال أسئلة تقويمية تظهر مدى فهم الطلبة لمسائل وصور ترتبط بحفظ المياه وعدم هدرها.

كما أن الباحث لاحظ أن ثلاثة مفاهيم فقط استحقت درجة جيدة أي من (8 - 10) في حين كانت المفاهيم الأخرى تتردد بين (6 - وَ – 2) أي ضعيفة إلى متوسطة.

القسم الثاني: واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية من وجهة نظر مدرسي مادة التربية الإسلامية.

وقد استخدم الباحث أداة الاستبانة لتعرف آراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية.

2 -2 -1 المجتمع الأصلي للبحث:

- مدرسو ومدرسات مادة التربية الإسلامية في تربية محافظة دمشق.

- كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي.

- مجتمع البحث:

قام الباحث باختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي:

- كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي بوصفه ممثلاً لكتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي.

- اختار الباحث عينة من مدرسي مادة التربية الإسلامية بنسبة 10% فبلغ عدد العينة 32 مدرساً ومدرسة من أصل 313 مدرساً ومدرسة، واستبعدت إجابات مدرسين لعدم التعاون في ملء جميع بنود الاستبانة.

- قام الباحث بإعداد بنود الاستبانة والتي بلغت 16 بنداً تناول فيها واقع المفاهيم التربية البيئية في كتاب التربية الإسلامية،

وحاول الباحث من خلال الاستبانة الإجابة عن سؤالين.

السؤال الثاني: ما واقع مفاهيم التربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية من وجهة نظر المدرسين؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتفريغ إجابات المدرسين حول بنود الاستبانة.

رقم البند	نعم		لا		لا رأي لي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	19	61.7	10	35	1	3.3
2	7	23.3	21	71.7	2	6.6
3	10	33.3	15	50	5	16.7
4	27	90	3	10	-	-
5	12	40	16	53.4	2	6.6
6	5	16.7	20	66.6	5	16.7
7	6	20.1	14	46.7	10	33.3
8	15	50	14	46.7	1	3.3
9	12	40.1	17	56.6	1	3.3
10	14	46.7	12	40	4	13.3

رقم البند	نعم		لا		لا رأي لي	
11	10	33.3	18	60.1	2	6.6
12	15	50	10	33.3	5	16.7
13	12	40	8	26.6	10	33.3
14	8	26.8	20	66.6	2	6.6
15	7	23.4	20	66.6	3	10
16	12	40	16	53.4	2	6.6
المجموع	**155**	**%32.29**	**270**	**%56.25**	**55**	**%1.14**

ومن خلال تحليل إجابات المدرسين عن بنود الاستبانة ظهرت النتائج الآتية:

1 - أبدت نسبة 61.7% موافقتها على مراعاة المفاهيم البيئية للقدرات العقلية والمرحلة العمرية، في حين رأت نسبة 35% عدم مناسبتها، وهذه النسبة الأخيرة مرتفعة تؤكد ضرورة تضمين كتاب التربية الإسلامية المفاهيم التي تتناسب مع أعمار الطلبة ومراحل نموهم ومستوياتهم العقلية.

2 - أظهرت نسبة 71.7% أن المفاهيم البيئية في الكتاب لا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة ، وهي نسبة كبيرة تفرض على المعنيين بالتربية والمناهج أن يقدموا المفاهيم البيئية الملائمة لمستويات الطلبة، وأن يعززوا ذلك بالأمثلة والشواهد والأنشطة.. وغيرها مما يقرب المفاهيم للأذهان.

3 - أبدت نسبة 50% من الدارسين أن المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية خالية من الأحكام الشرعية، وهذا يرجع إلى عدم إرفاق المفهوم البيئي بالحكم الشرعي والدليل الشرعي المرتبط به.

4 - أبدت نسبة90% أن المفاهيم البيئية تتناول المشكلات البيئية التي يعانيها المجتمع، وهي نسبة مرتفعة تدل على كفاية الكتب من حيث تناول مشكلات البيئة المحلية.

5 - أظهرت نسبة 53.4% أن المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية غير شائقة، في حين رأت نسبة 40% أنها تراعي عنصر التشويق والجذب.

6 - رأت نسبة 66.6% أن كتب التربية الإسلامية لا توجه الطلبة نحو السلوك البيئي السليم، كما رأت نسبة 46.7% أن الكتب لا تبين السلوك البيئي السلبي، وذلك يرجع إلى غياب الإرشادات والتوجيهات للسلوكيات البيئية الموافقة للشريعة الإسلامية.

7 - تقاربت النسبتان بين التأييد والاعتراض على وجود أنشطة تربوية بيئية في كتب التربية الإسلامية، إلا أن واقع كتب التربية الإسلامية يوضح عدم وجود أنشطة تعزز الثقافة البيئية، وهذا يفرض على المعنيين بالمناهج العناية بالأنشطة الصفية واللاصفية المتعلقة بالموضوعات البيئية.

8 - رأت نسبة 56.6% عدم وضوح المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية، وذلك يتطلب إرفاق كل مفهوم بالتعريف المناسب وذكر الحكم الشرعي والشواهد والأمثلة المرتبطة به.

9 - أبدت نسبة 46.7% من المدرسين أن كتب التربية الإسلامية تتناول القضايا البيئية المحلية والعالمية في حين رأت نسبة 40% أنها لا تراعي هذه القضايا، والباحث من خلال اطلاعه على مناهج التربية الإسلامية لم يجد في معظمها مراعاة للقضايا التي تحاكي واقع المجتمع والحياة.

10 - لم توافق نسبة 60.1% من المدرسين على أن كتب التربية الإسلامية تناولت الموضوعات البيئية التي تهم الطلبة، وواقع الكتب يشير إلى إغفال كثير منها.

11 - رأت نسبة 21.50% أن المفاهيم البيئية مزودة بالشواهد والأدلة الشرعية في حين رأت نسبة الثلث 33.3% عدم ذلك، وإن نسبة المعترضين على البند 12 مرتفعة وواقعية،وذلك يتطلب مراعاة هذا الجانب في كتب التربية الإسلامية.

12 - رأت نسبة 40% أن المفاهيم البيئية مرتبطة مع الموضوعات المشابهة لها في

الكتاب وتحقق تكاملاً معها، في حين رأت نسبة 26.6% عدم وجود ترابط مع الموضوعات المشابهة.

13 - رأت نسبة 66.6% خلو الكتب من الصور و الخرائط المرتبطة بالموضوعات البيئية. وهذا الرأي واقعي، ويحاكي واقع الكتب الذي يخلو تماماً من الرسوم والخرائط والأشكال التوضيحية.

14 - رأت نسبة 66.6% أن المفاهيم البيئية في كتاب التربية الإسلامية لا تؤهل الطلبة للفهم والوعي البيئي الذي يواكب البيئة ومشكلاتها وكيفية المحافظة عليها وآثارها في المستقبل.

15 - رأت نسبة 53.4% أن المفاهيم البيئية في التربية الإسلامية تحقق تربية بيئية عملية، بينما رأت نسبة 40% أنها لا تحقق تربية بيئية، فمعظم الكتب خلت من الأنشطة الصفية واللاصفية.

ومن خلال الإجابات السابقة وتحليل نتائجها يتبين الآتي :

- أن المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية تحتاج إلى إيضاح وشروح مناسبة إضافة إلى ضرورة إرفاقها بتعريفات مناسبة وأدلة شرعية، وتبيان الحكم الشرعي المرتبط بكل مفهوم.

- إن خلو معظم الدروس المرتبطة بالبيئة من الأنشطة والتقويم المناسب يدل على وجود قصور في تحقيق تربية بيئية عملية.

السؤال الثالث: ما مقترحات مدرسي مادة التربية الإسلامية لتعزيز الثقافة البيئية في مادة التربية الإسلامية؟

وجه السؤال الثاني بشكل مفتوح يتيح لكل مدرس التعبير عن رأيه بشكل حر وحيادي، ومن خلال جمع الإجابات ظهرت النتائج الآتية والتي رتبت بحسب التكرار الأكبر

لها:

1 - تضمين كتب التربية الإسلامية موضوعات بيئية إسلامية حول استخلاف الله للإنسان في الأرض وسبل عمارها.

2 - إضافة دروس حول الحفاظ على البيئة.

3 - إضافة دروس حول معالجة المشكلات البيئية.

4 - تضمين الكتب خرائط ومصورات وصور حول المشكلات البيئية.

5 - حمل الطلبة على المساهمة الفاعلة في معالجة المشكلات البيئية.

ويضيف الباحث إلى هذه المقترحات الجيدة الآتي:

- تضمن كتب التربية الإسلامية المفاهيم البيئية المناسبة، وإرفاق كل منها بالتعريف والأمثلة الدالة عليه والحكم والدليل الشرعي المرتبط به.
- تبيان السلوك البيئي الإسلامي الذي يربط بين المعرفة والتطبيق.
- تزويد كتب التربية الإسلامية بالأنشطة الصفية واللاصفية التي تحقق المعاني التربوية البيئية، وتسهم في تحويلها إلى تربية عملية وواقعية.
- تضمين كل كتاب وحدة دراسية حول التربية البيئية الإسلامية بحيث تحقق تكاملاً معرفياً بين الكتب جميعاً.

اختبار فرضيات البحث:

ومن أجل التأكد من تحقق فرضيتي البحث قام الباحث باعتماد المقاييس المناسبة حسب المتغيرات:

1 - إذا ارتبطت الفرضية بمتغير واحد يتفرع إلى فرعين (متغير الجنس) استخدم T-Test.

2 - إذا ارتبطت الفرضية بمتغير واحد يتفرع إلى ثلاثة فروع (المتغير العلمي والتربوي) استخدم مقياس أنوفا.

3 -دُرست صحة الفرضيتين عند مستوى الدلالة 0.01.

الفرضية الأولى :(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية وفق **متغير الجنس**).

المتغير	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	القرار
الجنس	ذكور	14	39.16	9.68	28	1.19	0.247	غير دال
	إناث	16	42.10	8.94				

وباستخدام T-Test وفق ما هو مبين في الجدول تبين عدم وجود فـــروق ذات دلالـــة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس حيث مستوى الدلالة > 0.01

وهذا يدل على توافق إجابات المدرسين والمدرسات حول واقع مفاهيم التربية البيئيـــة في كتب التربية الإسلامية.

الفرضية الثانية: (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي والتربوي).

المتغير	العينة	العدد	المتوسط	قيمة ف	مستوى الدلالة	القرار
المؤهـــل العلمـــي والتربوي	إجازة	5	40.53	0.405	0.669	غير دال
	دبلوم تأهيل تربوي	17	20.66			
	دراسات عليا	8	19.09			

النتيجة: باستخدام مقياس (Anova) تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بـــين متوسطات درجات المدرسين تبعا لمتغير المؤهل العلمي والتربوي فمـــستوى الدلالـــة 0.669> 0.01. وتظهر النتيجة أن المؤهل العلمي والتربوي لم يظهر اختلافـــاً لـــدى آراء المدرسين حول موضوعات التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية.

نتائج البحث

أظهر البحث نتائج عدة وأهمها:

1 - خلا كتاب التربية الإسلامية في الصف السابع الأساسي من مفاهيم تربوية بيئية ضرورية ومهمة يحتاجها الطلبة.

2 - معظم المفاهيم الواردة لم تُرفق بالتعريف والحكم والدليل الشرعي.

3 - لم يحتوِ كتاب التربية الإسلامية للصف السابع أي أمثلة أو أنشطة تطبيقية حول التربية البيئية.

4 - رأت نسبة 56.25% من المدرسين والمدرسات أن مفاهيم التربية البيئية غير متحققة في كتب التربية الإسلامية (وهذه النسبة دالة على إجابات (لا) في بنود الاستبانة) في حين رأت نسبة 39.29% أن كتب التربية الإسلامية تحقق تربية بيئية وأن المفاهيم الواردة فيها مناسبة.

ولم تبد نسبة 1.14% أي رأي تجاه واقع المفاهيم التربوية البيئية في كتب التربية الإسلامية.

5 - لم يظهر متغيرا (الجنس) و (المؤهل العلمي والتربوي) أي فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لآراء مدرسي مادة التربية الإسلامية حول واقع مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية عند مستوى الدلالة(0.01).

توصيات ومقترحات

1 - تضمين كتب التربية الإسلامية مفاهيم تربوية بيئية مدعمة بالأدلة والشواهد والأحكام الشرعية المرتبطة بها.

2 - إعداد وحدة دراسية متكاملة تتضمن التربية البيئية الإسلامية.

3 - إعداد أبحاث حول التوعية والثقافة البيئية وكيفية تفعليها ضمن المناهج الدراسية.

4 - إعداد قائمة بالمفاهيم التربوية البيئية الإسلامية بحسب المرحلة العمرية والصف الدراسي وتضمينها كتب التربية الإسلامية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أرناؤوط، محمد السيد (2007): **التلوث البيئي وأثره على صحة الإنسان**، مكتبة الأسرة، مصر.
- بكرة، عبد الرحيم(1993): **أسس التربية البيئية في الإسلام**، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- الحمادي، عبد الله (2007): **برنامج مقترح في التربية البيئية قائم على معايير الجودة لتنمية الثقافة البيئية لدى طلاب كلية المعلمين في اليمن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الحديدة.
- الحمودي، فهد (2006): **حماية البيئية والموارد الطبيعية في السنة النبوية**، دار كنوز اشبيليا، الرياض.
- دويدري، رجاء (2004): **البيئة مفهومها العلمي المعاصر وعمقها الفكري التراثي**، دار الفكر، دمشق.
- الزحيلي، وهبة (2010): **حماية البيئة في الشريعة الإسلامية**، دار المكتبي دمشق.
- ستاب، وليام (1985): **نمط نموذجي لمنهجية التربية البيئية**، رسالة الخليج العربي الرياض.
- السخي، خالد (2008): **مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي في مملكة البحرين**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.
- سمارة، نواف والعديلي، عبد السلام (2008): **مفاهيم ومصطلحات في العلوم التربوية**، دار المسيرة، عمان.
- السيد، يسرى (2006): **التربية العلمية والبيئية وتكنولوجيا التعليم**، عالم الكتب الحديث إربد، عمان.
- شلبي، أحمد (1984): **البيئة والمناهج الدراسية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي**، الكويت.

- صباريني، محمد سعد (1994): **إدماج البعد البيئي في المناهج الدراسية**، كليةالتربية، قطر.
- الصطوف، عبد الإله (2006): **التلوث البيئي أزمة العصر**، دار عين الزهور، اللاذقية، سوريا.
- طه، تيسير (1992): **أساليب تدريس التربية الإسلامية**، دار الفكر، دمشق.
- عبد الجواد، أحمد (1995): **التربية البيئية**، مطبعة الدار العربية، القاهرة.
- العمارين، يحيى (2003): **فاعلية برنامج مقترح لتضمين المفاهيم البيئية في مناهج علم الأحياء بالمرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية السورية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، جامعة دمشق.
- الفيروز آبادي، مجد الدين (1998): **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة لبنان.
- مسلم بن الحجاج (د،ت): **الجامع الصحيح**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ابن منظور، جمال الدين (د.ت): **لسان العرب**، دار الفكر، بيروت.
- موسى، علي حسن (2000) **التلوث البيئي**، دار الفكر، دمشق.
- هندي، صالح (1998): **المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان**، رسالة الخليج العربي، الرياض.
- اليونسكو(1983): **التربية البيئية على ضوء مؤتمر تبليسي**، باريس منظمة اليونسكو.
- Berelson, Bernard (1972)content analysis in communication –research New York- Hafaner press
- Hausbeck,k (1992) Environmental Knowledge, a warrens and concern among 11th grade student New York.
- Ramsey, J (1993) The effect of issue investigation and action training on 8th grade student Environmental education.
- Vinacke, w (1952) The psychology of thinking – M – Graw Hill.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2009/12/23.